مجلة تدبر

مجلة دورية علمية محكمة تعنى بتحكيم ونشر البحوث والدراسات المتصلة بمجالات تدبر القرآن الكريم، وتصدر مرتين في السنة

العدد الرابع السنة الثانية . رجب ١٤٣٩هـ . الموافق ٢٠١٨م

﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾

(ص) ٢٩

موضوعات العدد:

- وسائل تزكية النفس في القرآن الكريم دراسة موضوعية
  لبنى بنت خالد بن محمد البرج
- مهارات التدبر التطبيقية
  أ.د. محمد بن عبد العزيز العواجي
- العمل التطوعي في القرآن الكريم دراسة تأصيلية
  د. محمد بن عبد الله العامر
- المنهج القرآني في عرض اقتراحات المعاندين والرد عليها
  دراسة تحليلية موضوعية
  د. علي بن حميد السناني
- تقرير مشروع منهج المتدبر الصغير
- تقرير مستوى أداء معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات تدبر القرآن الكريم لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة عنيزة
  أ. محمد بن صالح الدليقان
- تقرير عن المؤتمر الثامن في مجال المخطوطات
  تحت عنوان القرآن الكريم من التنزيل إلى التدوين

مجلة تدبر

البحث الثالث

العَمَلُ التَّطَوُّعِيُّ فِي القُرآنِ الكَرِيمِ
دِرَاسَةٌ تَأصِيلِيَّةٌ

د. مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللهِ العَامِر

عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم

- حصل على درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، بأطروحته: الأخلاق في دائرة المعارف الإسلامية دراسة نقدية.
- حصل على درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، بأطروحته: كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفكر الإسلامي للمستشرق مايكل كوك دراسة تحليلية نقدية.

النتاج العلمي:

- حقوق الإنسان في الإسلام .
- مجالات العمل التطوعي كما جاءت في السنة الصحيحة.
- العمل التطوعي في السنة القولية في صحيح البخاري .
- التصور الاجتماعي للمحتسب عند الشباب.

البريد الالكتروني : Al-amer1427@hotmail.Com

ملخص البحث

سعيت في هذا البحث إلى تعريف مفهوم التطوع لغة واصطلاحًا عند علماء الشريعة وعند علماء الاجتماع وعند جهات دولية معاصرة ثم عرفت بالعمل التطوعي المؤسسي وهو الذي يطغى على الساحة اليوم إذ تتبناه وتموله مؤسسات ودول وبينت ميزات هذا العمل المؤسسي ثم أصلت للعمل التطوعي في القرآن الكريم فذكرت الآيات التي تتحدث عن لفظ «التطوع» نصًا ثم الآيات التي تتحدث عن مضمون العمل التطوعي وحرصت على بيان تفسير هذه الآيات تفسيرًا مختصرًا يوضح ويجلي معنى هذه الآيات دون إسهاب وختمت البحث بنماذج وأمثلة عملية على العمل التطوعي ورد ذكرها في القرآن الكريم لأنبياء أو صالحين مارسوا العمل التطوعي بأنفسهم ثم خاتمة البحث ذكرت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها ومنها أن القرآن الكريم حث على العمل التطوعي في آيات كثيرة جعلته من أفضل القرب والطاعات المستحبة ومنها أن دائرة التطوع واسعة وغير محصورة بنموذج معين بل شاملة لكل ما يحقق خدمة الناس والسعي في تحقيق مصالحهم ومنها أن العمل التطوعي مدرسة يتعود الإنسان فيها على البذل والعطاء. وعقبت ذلك ببعض التوصيات التي رأيت السعي لعملها وتحقيقها لكي يرتقي ويتطور هذا العمل التطوعي عندنا كمسلمين.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وآله أجمعين.

كلمات مفتاحية : تأصيل العمل التطوعي في القرآن، الأدلة من القرآن على العمل التطوعي، أمثلة من القرآن على العمل التطوعي، الخير، البر، النفقة.

المقدمة

إن الحمدلله نحمده، ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد:

فإن العمل التطوعي الذي يبذله الأفراد والمجموعات يعتبر عنصر إنتاج وبناء في حياة المجتمع إذ يبقى للعمل التطوعي وزنه وتأثيره على مناحٍ كثيرة في الحياة فجاء الإسلام وأعطى لهذا العمل التطوعي أهمية في حياة المسلمين ورتب الكثير من الأجر والثواب عليه ليكون عبادة يتقرب بها المسلم إلى الله ﷻ ومن هنا كان الإنسان المسلم يقوم بعمله التطوعي قربة إلى الله وابتغاء الأجر منه ﷻ؛ لذا أحببت أن أبحث في هذا الموضوع، فوجدت كتاب الله خير ما أتجه إليه في بحثي هذا مستخرجًا منه الآيات التي تتحدث عن التطوع وكذلك الأمثلة التي ضربها لنا حوله وذلك محاولة مني لبعث كتابة جديدة تغوص في عمق التطوع لتحدد هويته القرآنية وتظهر للناس سبق ديننا إلى ما تتحدث عنه اليوم المنظمات الإنسانية.

لعلي أكون في هذا البحث قد أضأت شمعة في طريق طويل لم تتضح معالم إزاحة ظلمته إلا بالاعتصام بكتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ؛ لنرجع قادةً للعالم في العمل التطوعي ونستعيد الريادة فيه ونكون بحق كما رضي الله لنا

حين وصفنا بأنَّا ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران: ١١٠]. فالله أرجو التوفيق والسداد.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الموضوع في أن التطوع اليوم صار داخلًا في حياة الناس في جميع المجتمعات والثقافات وإن كان بتسميات أخرى مثل «القطاع الثالث» أو «المنظمات غير الحكومية» أو «القطاع الخيري» أو «المؤسسات الخيرية الأهلية» أو «القطاع التطوعي» أو «المؤسسات الوقفية» أو «مؤسسات المجتمع المدني» أو «المؤسسات غير الربحية» أو «القطاع المستقل»، ونحو ذلك من أسماء.

لذا كانت محاولتي للسعي في تأصيله من القرآن الكريم لأساهم في إبراز هذه القيمة الإنسانية العالية التي غفلنا عنها كثيرًا وأهملناها أكثر وأكثر حتى صار العمل التطوعي اليوم غريبًا بيننا نحن المسلمين وذلك حين بدأت غربة ديننا فإلى الله المشتكى.

أهداف البحث:

١- حين تأملت كل آية في كتاب الله حول مفهوم التطوع فدرستها وجدت أن البئر مليئة وأن شرع الله قد ملأ الدلاء حول هذا الموضوع فجاهدت لأنزع بدلوي ما يروي عطش أمة مسلمة ويذكرها بنبع مائها.

٢- أن الموضوع على أهميته لا يزال غفلًا من الباحثين حتى عَلَق في أذهان الكثير من المسلمين أن التطوع هو ما كان بمفهومه الفقهي الضيق الذي يتحدث عن نوافل العبادات فحاولت هنا أن أبين أن التطوع باب واسع ومفهوم بحره متلاطم وزاخر.

٣- أن ثقافة التطوع صارت اليوم غائبة في ثقافة المسلم اليوم - إلا ما رحم الله- فحاولتُ إحياء جذوتها من خلال هذا الطرح المتواضع لعلي أشعل بهذه الجذوة ما ينير الدرب لمن يأت بعدي فيواصل نثر كنانته ويصيد من جوف الفرا.

لهذه الأسباب مجتمعة أحببت الكتابة حول هذا الموضوع.

۞ الدراسات السابقة:

لم أقف على بحث أو كتاب - من خلال بحثي و قراءتي المتواضعة - مستوف لموضوع تأصيل العمل التطوعي في القرآن الكريم بل وجدت مقالات منثورة حول التطوع دون أن تؤصله من كتاب الله ومن ذلك:

رسالة علمية مطبوعة وهي رسالة دكتوراه للدكتور عبدالله بن محمد المطوع تحت عنوان (العمل الخيري المؤسسي) دراسة وطنية ميدانية على مؤسستين خيريتين في المملكة العربية السعودية.

تحدث فيها المؤلف عن العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة، والمؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية والدراسة الميدانية عن مؤسستين خيريتين في المملكة[١].

وهناك دراسة للأستاذ معجب الحويقل عن (العمل التطوعي في الإسلام) تناول في تلك الدراسة أشكال الأعمال التطوعية في الإسلام ودورها في تحقيق التكافل الاجتماعي، ونماذج من المنظمات التطوعية في المملكة العربية السعودية، وأهمية العمل التطوعي في تحقيق الأمن في المجتمع.[٢]

---

(١) انظر: د. عبدالله بن محمد المطوع. «العمل الخيري المؤسسي» دراسة وصفية ميدانية على مؤسستين خيريتين في المملكة العربية السعودية.ط١. الرياض: مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. سلسة الرسائل الجامعية. ١٤٢٩هـ.

(٢) انظر: معجب الحويقل. العمل التطوعي. مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض. بتاريخ ٢٥-٢٧/ ٩/ ٢٠٠٠م.

ودراسة للدكتور مانع الجهني رحمه الله وهو أحد أصحاب الخبرة في هذا المجال حيث رأس الندوة العالمية للشباب الإسلامي سنوات عديدة: عن «دور المؤسسات في الخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية» حيث تحدث في دراسته عن مفهوم العمل التطوعي وأهميته وأركانه ومشروعيته، وتناول عددًا من المنظمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، وما هي أبرز البرامج التطوعية التي يمكن القيام بها ومجالاتها، ثم تطرق للحديث عن كيفية إدارة العمل التطوعي المؤسسي.[1]

وكتاب للدكتور عبدالكريم بكار بعنوان (ثقافة العمل الخيري.. كيف نرسخها.. وكيف نعممها) لكنه كتاب يفتقد إلى التوثيق والمراجع العلمية حيث جاء فيه الكلام سردًا بجميع صفحاته دون أي توثيق للمعلومة.[2]

وهناك كتاب تناول العمل التطوعي من منظور يغلب عليه الجانب الإقتصادي ولغة الأرقام، وهو كتاب (القطاع الثالث والفرص السانحة رؤية مستقبلية) للدكتور محمد بن عبدالله السلومي.[3]

وهذه الدراسات لم تتطرق إلى تأصيل التطوع من القرآن الكريم بل قد تذكر دليلًا أو دليلين عند الحديث عن مشروعية العمل التطوعي.

(١) انظر: دور المؤسسات في الخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية المؤتمر الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية د مانع الجهني.جامعة أم القرى. مكة المكرمة. بتاريخ ٢٨-٣٠/ ١٠/ ١٩٩٧م.

(٢) انظر: ثقافة العمل الخيري كيف نرسخها.. وكيف نعممها. عبد الكريم بكار. القاهرة. دار السلام للطباعة والنشر. ١٤٣٣هـ.

(٣) انظر: القطاع الثالث والفرص السانحة رؤية مستقبلية.د. محمد عبدالله السلومي. ط١. بدون ناشر. ١٤٣١هـ.

فمن هنا سعيت إلى أن أجمع ما تفرق في سور القرآن الكريم حول التطوع من آيات وما كان من أمثلة حول التطوع في آيات أُخر راجعًا إلى كتب التفسير ومختارًا منها ما كان أوفقها عندي وأكثرها اختصارًا لعدم الإطالة بالبحث والإسهاب فيه.[1]

❁ منهج البحث:

١- حاولت استقصاء الآيات التي تتحدث عن عمل فيه تطوع أو تحث عليه.

٢- سعيت إلى التفسير المختصر لهذه الآيات، واخترت تفسير الشيخ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير معظم الآيات وذكرت في هامش إحدى الصفحات سبب ذلك.

٣- حاولت أن أبرز سبق القرآن الكريم من خلال استخراج الأمثلة والنصوص الدالة على العمل التطوعي المذكورة في القرآن الكريم.

٤- عزوت كل آية مذكورة في البحث إلى موضعها من كتاب الله.

٥- اقتصرت على ما في القرآن فقط دون ذكر لمصادر تشريعية أخرى.

خطة البحث: تضمن هذا البحث مقدمة وثلاثة مباحث:

المقدمة: وفيها أسباب اختيار الموضوع وأهمية الموضوع والدراسات السابقة وخطة البحث.

المبحث الأول: مفهوم العمل التطوعي وفيه مطلبان.

(١) وقع اختيار الباحث في معظم تفسير الآيات على تفسير الشيخ ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ المسمى« تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» وذلك للثقة في صحة معتقد المؤلف واختصار تفسيره وسهولة عبارته ولأنه استفاد من المفسرين الأوائل والبحث لا يحتاج إلى إطالة.

المطلب الأول: المفهوم اللغوي للتطوع.

المطلب الثاني: المفهوم الاصطلاحي للعمل التطوعي.

المبحث الثاني: مفهوم العمل التطوعي المؤسسي وفيه مطلبان.

المطلب الأول: تعريف العمل التطوعي المؤسسي.

المطلب الثاني: مميزات العمل التطوع المؤسسي.

المبحث الثالث: تأصيل العمل التطوعي في القرآن الكريم وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأدلة من القرآن الكريم على العمل التطوعي.

المطلب الثاني: أمثلة من القرآن الكريم على العمل التطوعي.

الخاتمة وفيها: أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث.

.....

المبحث الأول

مفهوم العمل التطوعي

۞ المطلب الأول: المفهوم اللغوي للتطوع:

حيـن نتصفح قواميس اللغة العربية نجد أن هذه المادة تدور حول مفهوم التـبرع في فعل الخيـر دون فرض أو أخذ أجرة عليه، فيخـرج من هذا المفهوم اللغوي الأعمال التي يفعلها الإنسـان لا بمحـض اختياره، بل يكون مكلفًا بها بحكـم وظيفته التي يأخـذ عليها أجرًا، أو بحكم تكليفه بعمـل معين لقاء أجر محدد متفق عليه.

حيث جاء في لسان العرب: «التطوع ما تطوع به الإنسان من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه.. والمتطوعة: الذين يتطوعون بالجهاد» (١).

وقال صاحب معجم مقاييس اللغة: «وأما قولهم في التبرع بالشـيء، قد تطـوع بـه فهو من الباب لكنه لم يلزمه، لكنه انقـاد مع خير أحب أن يفعله، ولا يقال هـذا إلا في باب الخير والبـر، ويقال للمجاهدة الذيـن يتطوعون بالجهاد المطوعة بتشديد الطاء والواو، وأصله المتطوعة ثم أدغمت التاء في الطاء، قال تعالـى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٧٩] **أراد الله –والله أعلم– المتطوعين»** (٢).

(١) لسان العرب. ابن منظور. ط٣.. بيروت: دار صادر. ١٤١٤هـ. (٨/ ١٤٣).

(٢) معجم مقاييس اللغة. ابن فارس. ط١. بيروت. دار إحياء التراث العربي (١/ ٦٠٣-٦٠٤).

❁ المطلب الثاني: المفهوم الاصطلاحي للعمل التطوعي:

لا شك أن التعريفات الاصطلاحية تتعدد بتعدد المعرفين لهذا المصطلح وكذلك تختلف باختلاف التخصص العلمي، وما هو العلم الذي يُعرِّف هذا المصطلح.

وعليه فسيكون تعريف الفقيه مختلفًا عن تعريف اللغوي، وسيكون مختلفًا عن تعريف عالم الاجتماع، وكذلك سيكون مختلفًا عن تعريف الفيلسوف وهكذا.

وسأحاول أن أذكر تعريفات متعددة لمصطلح (التطوع) ومرادفاته وذلك لكي تتضح صورة المصطلح ما أمكن، وذلك بتعدد المعرفين، وتعدد فروع المعرفة الإنسانية التي يتبعونها.

وكذلك لكي يظهر لنا أن التعريفات في المجالات الإنسانية دائمًا ما تواجه الباحثين مشكلة في إيجاد تعريفات منضبطة ودقيقة لها، لأنها تختلف باختلاف المعرفين لها، واختلاف بيئاتهم وتخصصاتهم.

فمن هذه التعريفات:

١- مفهوم التطوع عند علماء الشريعة:

ولقد عرف علماء الشريعة التطوع تعريفات مختلفة فبعضهم عرفه تعريفًا شاملًا لكل ما يطلق عليه تطوع أو يمكن أن يستوعبه المصطلح مستقبلًا، وبعضهم حصره في أمور العبادة المحضة وحدها التي يتقرب بها إلى الله من صلاة وصوم ونحو ذلك.

فعرفه بعضهم بأنه: «**تحمل المرء فعل خير غير واجب عليه، راغبًا فيه متبرعًا به من ذات نفسه**»[(١)].

(١) انظر: جامع البيان في تفسير القرآن. ابن جرير الطبري.. بيروت: دار الفكر. ١٤٠٥هـ. (٢/ ٥٢).

عرفه أحدهم بأنه: «التقرب إلى الله تعالى بما ليس بفرض من العبادات».[١]

وعرفه آخر بأنه: «ما شرع زيادة عن الفرض = النفل»[٢].

والتفت بعض المعاصرين[٣] للعمل الخيري وأهميته واعتبره مقصدًا من مقاصد الشريعة الإسلامية حين تحدث عن مقاصد التبرعات[٤].

٢- مفهوم التطوع عند علماء الاجتماع:

أخذنا تعريف علم الاجتماع للتطوع، لأن العمل التطوعي عمل اجتماعي تكون العلاقة -في الغالب- فيه بين أفراد المجتمع -سواء كمانحين أو متلقين لهذا العمل التطوعي-.

فعرف قاموس علم الاجتماع التطوع بأنه: «اصطلاح يصف الطرق النظامية التي تستعمل في تقديم العون والمساعدة للمحتاجين الذين لا يستطيعون بأنفسهم التغلب على المشاكل والأزمات الحياتية التي تواجههم»[٥]. ويراد بـ(يصف) هنا أي أنه كل عمل متعلق بتقديم العون والمساعدة للمحتاجين ومواجهة الأزمات التي يمر بها الناس فهو عمل تطوعي.

وعرَّفه أحد الباحثين الاجتماعيين بأنه: «ذلك الجهد الذي يفعله الإنسان لمجتمعه بدافع منه، ودون انتظار مقابل له، قاصدًا بذلك تحمل بعض

(١) الفقه الإسلامي وأدلته. د. وهبة الزحيلي. ط٢.. بيروت: دار الفكر. ١٤١٧هـ. (٢/ ٥٨٧)

(٢) معجم لغة الفقهاء. د. محمد رواس قلعة جي ود. حامد صادق قنيبي.. ط١. بيروت: دار النفائس. ١٤٠٥هـ. ص١٣٤.

(٣) هو الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٤) انظر: مقاصد الشريعة الإسلامية. محمد الطاهر بن عاشور.. ط١. تونس. مكتبة الاستقامة. ١٣٦٦هـ. ص٢٠٤.

(٥) معجم علم الاجتماع. ميشيل دنبكن. ترجمة إحسان محمد الحسين. بيروت: دار الطليعة. ١٩٨٦م. ص٤٩

المسؤوليات في مجال العمل الاجتماعي المنظم، الذي يستهدف تحقيق الرفاهية للإنسانية من منطلق أن فرص مشاركة المواطنين في العمل التطوعي المنظم ميزة والتزام»[1].

وهذا التعريف قيَّد العمل التطوعي بأنه يستهدف رفاهية الإنسان والعمل التطوعي قد لا يكون للرفاهية فقط كما يرى التعريف، بل قد يكون ضرورة كإنقاذ غريق، أو إطفاء حريق ونحو ذلك.

وعرفته جمعية الأخصائيين الاجتماعيين في الولايات المتحدة الأمريكية بأنه: «**جهود يبذلها المتطوعون المتخصصون، أو شبه المتخصصين، الذين يملكون خبرة أو مهارة معينة ولهم دور فعال في المشاركة لتحقيق خدمات المهنة التي تهدف إلى رفاهية الأفراد والمجتمعات بطريقة تكاملية محققة أكبر نفع ممكن لهم**»[2]. والمراد بالرفاهية هنا تحقيق الوضع المعيشي الأفضل لنقلهم من حالة البؤس والفقر إلى حالة أخرى تتوفر فيها متطلبات أفضل للعيش بكرامة إنسانية.

وهذا التعريف عرف التطوع من منظور علم الاجتماع الذي تنحصر بحوثه حول الإنسان كمجموعة أفراد ولا يتطرق لغير ذلك، فلذلك جاء التصور في التعريف هنا بعدم ذكر التطوع على الحيوان والجماد، لأن طبيعة تخصص هذا العلم تفرض عليه أن يتعامل مع مجموعة الإنسان فقط، وهذا التعريف للتطوع بمنظار اجتماعي يغفل المتعلقات الأخرى بالتطوع.

(١) تنظيم المجتمع. د. أحمد كمال أحمد. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية. ١٩٧٢م. (٣/ ٢٢٩).

(٢) ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب السعودي. د. عثمان بن صالح العامر. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية. العدد السابع. ١٤٢٧هـ. ص١٧.

٣- تعريفات أخرى:

حاول برنامج الأمم المتحدة تعريف التطوع فقال بأنه: «**عمل غير ربحي لا يقدم نظير أجر معلوم، وهو عمل غير وظيفي مهني يقوم به الأفراد من أجل مساعدة وتنمية مستوى معيشة الآخرين من جيرانهم، أو المجتمعات البشرية بصفة عامة**»(١).

ويسري على هذا التعريف ما سرى على التعريفات السابقة من حصر التطوع بين إنسان وآخر وإغفاله التطوع على الحيوان والجماد.

وعرفته دائرة المعارف البريطانية بأنه يعني: «**الشخص الذي يقدم على المشاركة بشكل مجاني في عمل مؤسسي، أو القيام بمهمة**»(٢).

ولعل هذا التعريف -من وجهة نظري- هو أفضل من التعريفات السابقة بالنسبة للعمل الفردي التطوعي لأنه لم يقيد التطوع بعلاقة الإنسان بالإنسان كما فعلت تلك التعريفات، ولم يقيده بمحاولة تحقيق الرفاه للمجتمع لكن العمل التطوعي المؤسسي يحتاج إلى موظفين يعملون بالمؤسسة التي توصل العمل التطوعي لمستحقيه تبرعًا فتصرف على هؤلاء الموظفين الذين تفرغوا للعمل فيها.

والتعريفات السابقة تشمل العمل التطوعي بشكل عام ما كان منه مؤسسيًا، وما كان منه فرديًا لكن بما أن الحياة اليوم تقوم على العمل المؤسسي لذلك كانت الكتابات في السنوات الأخيرة تتناول هذا الجانب من التطوع لأن التطوع الفردي صار نوعًا من الماضي إلا في اجتهادات تطوعية خاصة.

---

(١) انظر: العمل التطوعي من منظور عالمي. ٢٠٠١م.إبراهيم حسن. بحث منشور على شبكة الانترنت عبر *http: //www. saaid. net/anshatah/dole. htm*

(٢) انظر: قوة التطوع. تطبيقاته السعودية. د. يوسف بن عثمان الخزيم من دون تاريخ. ص٣٧.

المبحث الثاني

مفهوم العمل التطوعي المؤسسي

أصبح التطوع اليوم عبارة عن مؤسسات من جمعيات، ومنظمات ومؤسسات تطوعية خاصة.

لذلك تعددت تسميات هذا النوع من العمل التطوعي، فيسمى (القطاع الثالث) تمييزًا له عن القطاع الأول وهو القطاع الحكومي، وعن القطاع الثاني وهو القطاع الخاص الربحي، ويسمى كذلك (المنظمات غير الحكومية) ويسمى (القطاع المستقل) ويسمى (القطاع الخيري) ويسمى (القطاع الخيري المانح) ويسمى (القطاع التطوعي)، ويسمى (المؤسسات الوقفية) ويسمى (مؤسسات المجتمع المدني) ويسمى (المؤسسات الخيرية الأهلية) ويسمى (المؤسسات غير الربحية)[1].

فتعدد الأسماء دليل على شرف المسمى كما يقول العرب، حيث يعتبر العمل التطوعي اليوم جزءًا من واقع الإدارة الحديثة للدولة.

وتسميته بالقطاع الثالث تسمية اعتمدتها منظمة الأمم المتحدة في تسمية كل المؤسسات غير الحكومية وغير الربحية.[2]

لذلك أصبح أي حديث اليوم عن العمل التطوعي، فإنه يعني العمل التطوعي المؤسسي.

وسيكون حديثنا هنا في مجمله عن العمل التطوعي المؤسسي.

---

(١) انظر: د. القطاع الثالث والفرص السانحة رؤية مستقبلية.. محمد السلومي ط١. ص٦٤.

(٢) انظر: مرجع سابق. د. محمد السلومي. ص٦٤

۞ المطلب الأول: تعريف العمل التطوعي المؤسسي:

عرفه بعضهم بأنه: «منظمات تطوعية غير ربحية تستهدف النفع العام، أو الصالح العام، وتتركز مجالات نشاطها في احتواء المواطن واجتذابه للإسهام في عملية التنمية من خلال توفير التعليم والتدريس والتأهيل والتثقيف وإيجاد فرصة عمل له تكفل له الاعتماد على النفس»[(١)].

وعرفه أحدهم بأنه: «مجموعة من المنظمات التي تنبع من مبادرات المواطنين وتحتل موقعًا ثالثًا بين مشروعات القطاع الخاص والمؤسسات الحكومية، حيث لا تستهدف هذه المنظمات تحقيق الربح بل تسعى في المقام الأول إلى تحقيق النفع العام، ويقتصر دور الحكومات تجاهها على ما تصدره من تشريعات تنظم عمل هذه المنظمات إضافة إلى متابعة أعمالها كمراقب عليها»[(٢)].

وعرفه آخر: «كل تجمع منظم يهدف إلى تحسين الأداء وفعالية العمل، لبلوغ أهداف محددة، ويقوم بتوزيع العمل على لجان كبرى وفرق عمل، وإدارات متخصصة علمية، ودعوية، واجتماعية، بحيث تكون لها المرجعية وحرية اتخاذ القرار في دائرة اختصاصها»[(٣)].

وعرف آخر العمل الخيري المؤسسي الإسلامي بأنه: «هيئات منظمة رسمية أو غير رسمية تقوم بالدعوة إلى الله تعالى، وإحياء التكافل الاجتماعي بين المسلمين وفق الوسائل والأساليب المشروعة، نيابة عن المحسنين الذين يدعمونها ماديًا ومعنويًا طمعًا في رضا الله ﷻ، ثم رغبة في دلالة الناس إلى الدين الحق وتمسكهم به»[(٤)].

---

(١) قوة التطوع. د. يوسف الخزيم. ص١٧.

(٢) انظر. مرجع سابق. د. محمد السلومي. ص٦٣.

(٣) العمل المؤسسي معناه ومقومات نجاحه.عبدالحكيم بن محمد بلال. مجلة البيان. العدد١٤٣. رجب. ١٤٢٠هـ. ص٤٣.

(٤) العمل الخيري المؤسسي.د. عبدالله محمد المطوع. ص١٢٠.

۞ المطلب الثاني: مميزات العمل التطوعي المؤسسي:

العمل المؤسسي هو عمل تعاوني بين أفراد من الناس، تظلله الروح الجماعية، ومن مميزات هذا العمل:

١- **أن العمل المؤسسي يؤدي إلى استقرار العمل ودوامه**، بخلاف العمل الفردي الذي يعتريه التغير لارتباطه بفرد واحد، فيتغير بمرضه، أو وفاته، أو تغير أفكاره.

٢- **تنوع الموارد المالية في العمل المؤسسي**، حيث تتعدد مصادر التمويل من جهات وأشخاص متبرعين.

٣- **العمل المؤسسي يقوم بتعزيز جانب الثقة لدى المتبرعين** حيث يضمنون أو يتوقعون -على الأقل- أن تكون تبرعاتهم لدى جهات أكثر ثقة وأمنًا.

٤- **صدور قرارات العمل المؤسسي من مجالس إدارية** تضم عناصر ذات تجربة وخبرة أفضل من صدور القرارات الفردية في العمل الفردي.

٥- **أن مجموع العاملين في العمل المؤسسي يلتزمون بقيم المؤسسة**، ويسعون لتحقيق أهدافها.

٦- **أن العمل المؤسسي يحظى بنظرة متميزة** لدى الجهات المانحة والجهات المستقبلة للمنحة، مما يجعله يكتسب صفة الشرعية لمشاريعه التطوعية، ويجعل الموافقة على تلك المشاريع أكثر قبولاً ومرونة.

٧- **بناء خبرات إدارية ومالية تراكمية للمؤسسة** على المدى الزمني وهذا يجعلها أكثر إنتاجية وأكثر مواردًا.[١]

(١) انظر: المنظمات الخيرية: الواقع وآفاق التطوير. محمد ناجي بن عطية. بحث منشور على موقع الإسلام اليوم. ١٠ محرم١٤٢٨هـ، وهو ملخص لدراسة ميدانية غير منشورة قام بها الباحث على المنظمات الخيرية في أمانة العاصمة صنعاء. اليمن. ٢٠٠٦م.

المبحث الثالث

تأصيل العمل التطوعي في القرآن الكريم

العمل التطوعي في الإسلام له أصل شرعي من الكتاب والسنة، حيث وردت آيات وأحاديث كُثر تأمر بالتطوع وفعل الخير وترغب فيه، حيث يعتبر العمل التطوعي في الإسلام ركيزة أساسية في علاقة المسلم بأخيه المسلم، أو علاقته بالوسط المحيط به من حيوان أو جماد.

لذلك شجع الإسلام على العمل التطوعي ودعا إليه، وذكر صورًا متعددة للقيام بهذا العمل.

۞ المطلب الأول: الأدلة من القرآن الكريم على العمل التطوعي:

جاءت الآيات القرآنية مهتمة بعمل الخير وحاثَّة عليه، ومرغبة به، وكانت جميع صور العمل التطوعي في الإسلام مرتبطة بالإيمان بالله سبحانه تعالى، وهذا ما يجعلها ذات طاقة روحية دافعة للعمل والإنتاج والتفاعل، كما أن العمل التطوعي في الإسلام ليس محصورًا في صورة نمطية واحدة، بل جاء بصور وأشكال متعددة من صدقة وإماطة أذى عن طريق، وإطعام مسكين، وغرس شجرة ونحو ذلك، فأصبح العمل التطوعي متسعًا يشمل المجتمع جميعه، والإنسان جميعه بحقوقه الأساسية من حرية، وحياة، ومأكل، ومشرب، وملبس، ومسكن، وتعليم، وصحة وغير ذلك من حقوق.

ومن خلال السبر والتقسيم لآيات القرآن الكريم وجدت أن هذه الآيات حول التطوع لا تخلو من حالتين:

أولًا: الآيات التي جاء فيها لفظ التطوع «نصًا»:

لقد جاء لفظ (التطوع) في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع فقط، وماعدا ذلك من آيات في التطوع وأبوابه فإنها جاءت بألفاظ مرادفة له من الخير، وفعل الخير والتسابق إلى فعله، ونحو ذلك.

١- قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨].

قال ابن سعدي[١] في تفسير هذه الآية: «﴿وَمَن تَطَوَّعَ﴾ أي فعل الطاعة مخلصًا بها لله تعالى... فدل هذا على أنه كلما ازداد العبد من طاعة الله، ازداد خيره وكماله ودرجته عند الله لزيادة إيمانه».[٢]

والعمل التطوعي قربه يتقرب بها المسلم لله لتزداد درجته عنده.

٢- قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

وكان الحديث في هذه الآية عن الصيام أول ما فرض لذلك كان حديث المفسرين حول المراد بالتطوع هنا وهو الزيادة في الإطعام لمن اختار الفدية على الصوم، وهذه الآية منسوخة عند الجمهور في حكمها بالتخيير بين الصوم

(١) ابن سعدي: عبدالرحمن بن ناصر السعدي، ولد عام ١٣٠٧هـ بعنيزة، تعلم بها حتى صار مرجعًا للفتيا، له مؤلفات منها: تفسيره «تيسير الكريم الرحمن» ومجموعة فتاوى مطبوعة، ورسائل علمية صغيرة، توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ١٣٧٦هـ انظر ابن بسام. علماء نجد خلال ستة قرون. ط١. ج٢. مكة المكرمة: مطبعة النهضة الحديثة ١٤٠٠هـ. ص٤٢٢.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.. ابن سعدي. تحقيق عبدالرحمن بن معلا اللويحق. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٤٢١ه.. ص٧٧.

والفدية[1]، ولكن يبقى مفهوم التطوع في أنه دائمًا خير باق، فالعمل التطوعي يبقى دائمًا خير دال على خير.

٣- قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٧٩].

قال الشوكاني[2]: «والمطوعين أي المتطوعين، والتطوع: التبرع، والمعنى أن المنافقين كانوا يعيبون المسلمين إذا تطوعوا بشيء من أموالهم وأخرجوه للصدقة...»[3].

ثانيًا: الآيات التي جاءت حول التطوع معنى ومفهومًا:

جاءت آيات أخرى تحث على العمل التطوعي وترغب فيه ومنها:

١- آيات جاءت مرغبة في فعل العمل التطوعي «الخيري»:

- قوله تعالى: ﴿ وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ [البقرة: ١٤٨].

قال الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: «﴿ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِ ﴾ أي إلى الخيرات...وإن كان ظاهره الأمر بالاستباق إلى كل ما يصدق عليه أنه خير كما يفيده العموم المستفاد من تعريف الخيرات»[4].

---

(١) انظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. الشوكاني.دار إحياء التراث العربي. بيروت. ط١. ١٤١٨هـ. ج١. ص٢٠٣-٢٠٤.

(٢) الشوكاني هو محمد بن علي، فقيه، مجتهد، ولي قضاء صنعاء ألف مؤلفات مشهورة منها تفسيره «فتح القدير» و«السيل الجرار» في الفقه، وغيرها كثير، توفي سنة ١٢٥٠هـ. انظر الزركلي. الأعلام. ج٦. ص٢٩٨.

(٣) انظر: فتح القدير. ج٢ الشوكاني. ص٣٨٧.

(٤) انظر: فتح القدير الشوكاني. (١/ ١٧٨).

والله هنا أمر بالاستباق إلى فعل الخير لا مجرد فعله.

قال ابن سعدي رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره: «والأمر بالاستباق إلى الخيرات قدر زائد على الأمر بفعل الخيرات، فإن الاستباق إليها يتضمن فعلها وتكميلها، وإيقاعها على أكمل الأحوال والمبادرة إليها، ومن سبق في الدنيا إلى الخيرات، فهو السابق في الآخرة إلى الجنات »[1]. وهذه الآية تحث على العمل الخيري، أو العمل التطوعي، بل وتدعو إلى التسابق على فعله، وفي هذا تشجيع للإنسان المسلم على المسارعة للعمل التطوعي.

٢- آيات جاءت تحث على الصدقة:

١- قوله تعالى: ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١٤].

قال الشوكاني: «... ﴿ بِصَدَقَةٍ ﴾ الظاهر أنها صدقة التطوع... والمعروف لفظ عام يشمل جميع أنواع البر... والإصلاح بين الناس عام في الدماء والأعراض والأموال، وفي كل شيء يقع التداعي فيه».[2]

فالله سبحانه يحث في الآية على فعل الخير، وهو العمل التطوعي من صدقة أو إصلاح بين متخاصمين، أو أي وجه من وجوه البر.

٢- قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا

(١) ابن سعدي. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. ص٧٢-٧٣.
(٢) فتح القدير. الشوكاني. (١/ ٥٦٠-٥٦١).

جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴾ [المائدة: ٤٨].

قال ابن سعدي: «﴿ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِ ﴾ أي: بادروا إليها وأكملوها، فإن الخيرات الشاملة لكل فرض ومستحب، من حقوق الله وحقوق عباده، لا يصير سابقًا لغيره مستوليًا على الأمر، إلا بأمرين: المبادرة إليها وانتهاز الفرصة حين يجيء وقتها ويعرض عارضها، والاجتهاد في أدائها كاملة على الوجه المأمور به»[(١)].

وهذه آية حاثة على المسارعة والاجتهاد لفعل الخير والاندفاع لفعله، وهو دليل على فضل العمل التطوعي.

٣- قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٣].

قال ابن سعدي: «﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ ﴾ يفعلونها ويدعون الناس إليها، وهذا شامل لجميع الخيرات من حقوق الله وحقوق العباد»[(٢)].

فالآية تدل على أن كل عمل خير فالإنسان مأمور بفعله لا على الوجوب دومًا ولكن قد يكون بعض الخير على الاستحباب وهو ما يقوم به المتطوع في عمله الخيري فيكون العمل التطوعي دائرًا في الحكم بين الوجوب والاستحباب وهذا دليل على أهميته في شريعة الإسلام.

(١) تيسير الكريم الرحمن ابن سعدي.. ص٢٣٤.

(٢) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي. ص٥٢٧.

٤- قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [الحج: ٧٧].

قال ابن سعدي: «... ويأمرهم بفعل الخير عمومًا، وعلَّق الفلاح على هذه الأمور فقال: ﴿ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ أي تفوزون بالمطلوب المرغوب، وتنجون من المكروه والمرهوب، فلا طريق للفلاح سوى الإخلاص في عبادة الخالق، والسعي في نفع عبيده، فمن وفق في ذلك فله القدح المعلى من السعادة والنجاح والفلاح»[(١)].

فالله تعالى أمر بفعل الخير على إطلاقه دون تقييده بصورة معينة، فيقتضي ذلك إجابته بفعل الخير في جميع مخلوقات الله وذلك بالعمل الخيري التطوعي الذي يحقق ذلك.

٥- قوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ [البقرة:١١٠].

قال ابن سعدي: «... ووعدهم أنهم مهما فعلوا من خير فإنه لا يضيع عند الله بل يجدونه عنده وافرًا موفرًا قد حفظه». [(٢)]

فالإنسان مهما كان العمل الذي يقدمه صغيرًا في مقاييس البشر، فهو عند الله عظيم يجد جزاءه فلا يحتقر الإنسان العمل التطوعي مهما كان صغيرًا أو محدود التأثير فكل صغير له أجره عند الله.

٦- قوله تعالى: ﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ

(١) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي. ص٥٤٦-٥٤٧.

(٢) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي. ص٦٢.

ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

قال ابن سعدي: «﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ ﴾ وهو كل ما يَتَمَوَّلُه الإنسان من مال قليلًا كان أو كثيرًا، أي أعطى المال.

﴿ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾ أي: حب المال، بين به أن المال محبوب للنفوس فلا يكاد يخرجه العبد، فمن أخرجه مع حبه له تقربًا إلى الله تعالى، كان هذا برهانًا لإيمانه... ثم ذكر المنفق عليهم، وهم أولى الناس ببرك وإحسانك من الأقارب الذين تتوجَّع لمصابهم، و تفرح بسرورهم... ومن اليتامى الذين لا كاسب لهم وليس لهم قوة يستغنون بها.

و﴿ وَٱلْمَسَٰكِينَ ﴾ وهم الذين أسكنتهم الحاجة وأذلهم الفقر، فلهم حق على الأغنياء بما يدفع مسكنتهم أو يخففها...

﴿ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ وهو الغريب المنقطع به في غير بلده، فحثَّ الله عباده على إعطائه من المال بما يعينه على سفره، لكونه مظنة الحاجة، وكثرة المصارف، فعلى من أنعم الله عليه بوطنه وراحته وخوَّله نعمته، أن يرحم أخاه الغريب الذي بهذه الصفة على حسب استطاعته...

﴿ وَٱلسَّآئِلِينَ ﴾ أي: الذين تعرض لهم حاجة من الحوائج توجب السؤال كمن ابتلى بأرش جناية، أو ضريبة عليه من ولاة الأمور أو يسأل الناس لتعمير المصالح العامة كالمساجد والمدارس والقناطر، ونحو ذلك، فهذا له حق وإن كان غنيًا.

﴿ وَفِي ٱلرِّقَابِ ﴾ فيدخل فيه العتق والإعانة عليه ببذل مال... وفداء الأسرى عند الكفار أو عند الظلمة»[1].

فالله سبحانه بين هنا بعضًا من أوجه الإنفاق الخيري، وبين أن هذا الإنفاق هو البر بعينه، فجدير بالمسلم أن يعمل بما أمره الله من الإنفاق في أوجه الخير فالعمل التطوعي يشمل هنا التطوع في إنفاق المال على الأقارب وعلى المساكين وعلى اليتامى وعلى عابري الطريق الذين تقطعت بهم السبل وعلى الذين يسألون ذلك المال لحاجتهم وكذلك التطوع في إنفاقه على إعتاق الرقاب فكلها طرق تطوع مفتوحة للمسلم يختار منها أي طريق شاء.

٧- قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢١٥].

قال ابن سعدي: «ولما خصص الله تعالى هؤلاء الأصناف لشدة الحاجة عمَّم تعالى فقال: ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ ﴾: من صدقة على هؤلاء وغيرهم بل ومن جميع الطاعات والقربات لأنها تدخل في اسم الخير.

﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ فيجازيكم عليه ويحفظه لكم، كل على حسب نيته وإخلاصه، وكثرة نفقته وقلتها، وشدة الحاجة إليها، وعظم وقعها ونفعها»[2].

فأبواب النفقة واسعة، وكلٌ يُجازَى عليه الإنسان، واتساع باب النفقة هو اتساع لباب العمل التطوعي فدل ذلك على أن العمل التطوعي في الإسلام

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي. ص٨٢-٨٣.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي. ص٩٦.

أبوابه متعددة ومجالاته متنوعة ففي كل باب خير والتطوع على كل مجال كذلك خير.

٨- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

يقول ابن سعدي عن هذه الآية: «يأمر الله تعالى عباده المؤمنين بالنفقة من طيبات ما يسر لهم من المكاسب، ومما أخرج لهم من الأرض فكما منَّ عليكم بتسهيل تحصيله فأنفقوا منه شكرًا لله وأداء لبعض حقوق إخوانكم عليكم، وتطهيرًا لأموالكم، واقصدوا في تلك النفقة الطيب الذي تحبونه لأنفسكم»[(١)].

فالله سبحانه يأمر المسلمين بالإنفاق من أموالهم التي حصلوها وكسبوها على من يحتاجها من المسلمين، وكذلك ينفقون مما تنبت لهم الأرض من زروع وأشجار، وهذا دليل على عناية القرآن الكريم بالنفقة الواجبة والطوعية، وفيه دليل على حرص الإسلام على البذل تطوعًا.

فالعمل التطوعي مأمور به الإنسان من الشارع الحكيم في كل ما يتحقق به معنى الإنفاق من مال أو زرع أو ثمر بل ويؤكد أن يكون من هذا الإنفاق التطوعي من أفضل المال وأطيب الزرع وأحسن الثمرات فهو يرشد إلى الرقي في الإنفاق التطوعي وبذل الأفضل دائمًا.

٩- قوله تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٨].

(١) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي. ص١١٥.

يقول ابن سعدي: «وإياكم أن تتبعوا عدوَّكم الشيطان الذي يأمركم بالإمساك ويخوِّفكم بالفقر والحاجة إذا أنفقتم،... بل أطيعوا ربكم الذي يأمركم بالنفقة على وجه يسهل عليكم ولا يضركم، ومع هذا فهو ﴿يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً﴾ لذنوبكم وتطهيرًا لعيوبكم ﴿وَفَضْلًا﴾ وإحسانًا إليكم في الدنيا والآخرة». (١)

فالقرآن الكريم في هذه الآية يعالج مشكلة الخوف من الافتقار حين النفقة، ويبين أن هذا من الشيطان، وأن الله هو الذي وعدكم بالجزاء على هذا الإنفاق والتعويض عنه لأن الصدقة لا تنقص المال بل تضاعفه.

فالقرآن يغرس في نفس المسلم حب النفقة التطوعية وإن الإنسان عندما يتطوع منفقًا فإنه يجب عليه ألا يخشى الفقر ولا تخطر بباله تلك الوساوس.

١٠- قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢- ٢٧٤].

قال ابن سعدي: «﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ﴾ أي: قليل أو كثير على أي شخص كان من مسلم وكافر ﴿فَلِأَنفُسِكُمْ﴾ أي نفعه راجع إليكم... ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ يوم القيامة تستوفون أجوركم ﴿وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾

(١) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي. ص١١٥.

أي: لا تنقصون من أعمالكم شيئًا ولا مثقال ذرة... وأما النفقة من حيث هي على أي شخص كان فهي خير وإحسان وبر يثاب عليها صاحبها ويؤجر، فلهذا قال: ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾، ثم ذكر حالة المتصدقين في جميع الأوقات على جميع الأحوال فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم﴾ أي طاعته ومرضاته، لا في المحرمات والمكروهات وشهوات أنفسهم، ﴿بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ أي: أجر عظيم من خير عند الرب الرحيم ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ إذا خاف المقصرون، ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ إذا حزن المفرطون، ففازوا بحصول المطلوب»[1].

فبين القرآن أن المنفعة من صدقة التطوع راجعة على المنفق، لأنه ينال الأجر من الله، وينال رضاه عليه، فيكون هو المستفيد حقيقة من تطوعه هذا، وأن الإنسان سوف يُجازى على هذا الإنفاق ويعطى أجره وافيًا كاملًا، وبين أن النفقة تكون بالسر والعلن، وكلها يؤجر عليها الإنسان فبين القرآن أن العمل التطوعي يكون في جميع الأحوال حسنًا إن كان ظاهرًا أو كان مخفيًا فالأجر حاصل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

١١- وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

قال ابن سعدي عن تفسير هذه الآية: «وهذا من لطف الله بعباده أن أمرهم بتقديم شيء مما رزقهم الله، من صدقة واجبة ومستحبة، ليكون لهم ذخرًا وأجرًا مُوَفّرًا في يوم يحتاج فيه العاملون إلى مثقال ذرة من الخير»[2].

(١) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي. ص١١٦.
(٢) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي ص ١١٠.

وفي هذه الآية حث للإنفاق في الحياة الدنيا في سبل الخير، قبل أن ينتقل الإنسان إلى الآخرة فلا يستطيع النفقة لأنه لا يملك آلية النفقة كما كان يملكها في الدنيا.

فالقرآن يحث الإنسان المسلم على فعل العمل التطوعي ما دام في دار الدنيا ليحصل له الأجر لأنه يوم القيامة لا مجال فيه لعمل يحصل منه هذا الأجر وهذا عمق من القرآن لغرس هذه القيمة الإنسانية في نفوس المسلمين وهي قيمة العمل التطوعي لخدمة الآخرين.

١٢- وقوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران:٩٢].

قال ابن سعدي في تفسير هذه الآية: «هذا حث من الله لعباده على الإنفاق في طرق الخيرات... البر الذي هو كل خير من أنواع الطاعات وأنواع المثوبات الموصل لصاحبه إلى الجنة ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ أي: من أموالكم النفيسة التي تحبها نفوسكم، فإنكم إذا قدمتم محبة الله على محبة الأموال فبذلتموها في مرضاته، دل ذلك على إيمانكم الصادق وبر قلوبكم ويقين تقواكم... ولما كان الإنفاق على أي وجه كان مُثابًا عليه العبد، سواء كان قليلًا أو كثيرًا، محبوبًا للنفس أم لا، وكان قوله ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ مما يوهم أن إنفاق غير هذا المقيد غير نافع، احترز تعالى من هذا الوهم بقوله ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ فلا يضيق عليكم، بل يثيبكم عليه على حسب نياتكم ونفعه»[(١)].

(١) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي ص١٣٨.

فالآيـة ترغب في إنفاق الأغلـى والأثمن والأحب إلى النفس، ولو حصل وأنفـق الإنسـان ما هو أقـل أو ليس محبوبًا لنفسـه فإن الله سـوف يعطيه أجرًا علـى ذلك ولن يضيعه، وفي هذا دليـل على أن الإنفاق التطوعي له منزلة عالية في الإسـلام وأنه شـيء أسـاس في مقاييس الشـريعة لأنها تبحـث عن الأفضل وترغب فيه، وتُجازي حتى عن القليل منه، وإن كان عند صاحبه مفضولًا.

١٣- وقولـه تعالـى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]

قال ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن تفسير هذه الآية: «أي في حال عسرهم ويسرهم، إن أيسـروا أكثروا من النفقة، وإن أعسروا لم يحتقروا من المعروف شيئًا ولو قَلَّ... وأما الإحسان إلى المخلوق فهو إيصال النفع الديني والدنيوي إليهم ودفع الشر الدينـي والدنيوي عنهم، فيدخل في ذلك أمرهم بالمعـروف ونهيهم عن المنكر، وتعليـم جاهلهـم، ووعظ غافلهـم، والنصيحة لعامتهم وخاصتهم، والسـعي في جمع كلمتهم، وإيصال الصدقات والنفقات الواجبة والمستحبة إليهم»[(١)].

فبيـن الله في كتابه أن هناك من المنفقيـن المتطوعين من تكون نفقته دائمة سـواء كان ميسور الحال أو كان معسـرًا فهم يقدمون العمل التطوعي فينفقون وهـم علـى أية حـال كانوا عليهـا وكذلك هـم لا يحتقرون أي عمـل تطوعي يقومون بعمله والإنفاق عليه قليلًا أو كثيرًا.

١٤- قولـه تعالـى: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٣، ٤].

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي ص١٤٨-١٤٩.

قال ابن سعدي عند تفسير هذه الآية: «﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ النفقات الواجبة كالزكوات والكفارات والنفقة على الزوجات والأقارب، وما ملكت أيمانهم، والمستحبة كالصدقة في جميع طرق الخير»[1].

فالله سبحانه جعل الذين ينفقون نفقة التطوع مع النفقة الواجبة، بأنهم من المؤمنين الذين لهم المنزلة العالية عند الله تعالى يوم القيامة، والمغفرة لذنوبهم، وما أعده الله لهم في دار كرامته من الرزق الذي لا يخطر على بال بشر. وهذا دليل على أن العمل التطوعي بالإنفاق، يُجازِي عليه الله في الآخرة، ويؤكد على اتصاف صاحبه بالإيمان في الدنيا وهكذا هو موقف الإسلام كدين من العمل التطوعي تأكيد وثناء عليه ومدح لفاعله.

١٥- قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ۚ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [سبأ: ٣٩]

قال ابن سعدي في تفسير هذه الآية: «﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ ﴾ نفقة واجبة أو مستحبة، على قريب أو جار أو مسكين أو يتيم، وغير ذلك ﴿ فَهُوَ ﴾ تعالى ﴿ يُخْلِفُهُۥ ﴾ فلا تتوهموا أن الإنفاق مما ينقص الرزق بل وعد بالخلف للمنفق»[2].

وفي هذا دليل على أن الله يعوض على من أنفق ماله في عمل الخير، وهو حث من الله في كتابه لعباده المؤمنين بالتطوع في بذل المال، وأن الله سيعوضه لهم أضعافًا مضاعفة.

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي. ص٣١٥.

(٢) تيسير الكريم الرحمن.ابن سعدي.. ص٦٨١.

فالعمل التطوعي بالنفقة لا ينقص المال بل يزيده أضعافًا مضاعفة وفي هذا يحث القرآن على بذل العمل التطوعي ويعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بأن يعوضه أضعافًا كثيرة فكأن القرآن يسأل المسلم ويقول: لماذا لا تقدم على العمل التطوعي لتأخذ عليه أضعافًا كثيرة فينمو مالك وتزيد ثروتك.

١٦- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ [الحديد: ١٨]

قال ابن سعدي: «﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ ﴾ بالتشديد أي: الذين أكثروا من الصدقات والنفقات المرضية، ﴿ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ بأن قدموا من أموالهم في طرق الخيرات ما يكون مُدَّخرًا لهم عند ربهم، ﴿ يُضَٰعَفُ لَهُمْ ﴾ الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة»[(١)].

وفي هذا حث على الإنفاق في أوجه الخير، ومنه الإنفاق التطوعي، فدل ذلك على حث الإسلام على العمل التطوعي وتشجيعه له في صورة نفقة على مسكين أو فقير أو بناء مدرسة أو دفع أجرة مريض في مستشفى أو أجرة معلم، ونحو ذلك.

١٧- قوله تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [المنافقون: ١٠].

قال ابن سعدي في تفسيره: «﴿ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم ﴾ فيدخل في هذا النفقات الواجبة من الزكاة والكفارات ونفقة الزوجات والمماليك، ونحو ذلك، والنفقات المستحبة، كبذل المال في جميع المصالح»[(٢)].

(١) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي. ص٨٤٠.
(٢) مرجع سابق. ابن سعدي. ص٨٦٥.

فدل ذلك على أن المسلم مطالب بالإنفاق الواجب والتطوعي، وهذا دليل آخر على حث الإسلام على فعل العمل التطوعي الذي يخدم الإنسانية ومطالبته للمسلمين بذلك ويطلب منهم فعل ذلك قبل أن يدركهم الأجل فلا يستطيعون فعل ذلك فيندمون ويتحسرون على عدم إقدامهم على فعل ذلك العمل التطوعي.

١٨- قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [التغابن: ١٦].

قال ابن سعدي في تفسيره: «﴿وَأَنفِقُوا﴾ من النفقات الشرعية الواجبة والمستحبة... فمن وقاه الله شح نفسه بأن سمحت نفسه بالإنفاق النافع لها ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ لأنهم أدركوا المطلوب، ونجوا من المرهوب»[(١)].

فالمسلم يجب عليه أن يتخلص من شُحِّ نفسه وبخلها، وينفق في وجوه العمل التطوعي.

والآية القرآنية تأمر بالإنفاق على العمل التطوعي والأمر يقتضي الوجوب ما لم يصرفه صارف ولا صارف له هنا فدل ذلك على وجوب البذل التطوعي وعدم الخوف من النقص بسبب الصدقة وترك صفة مذمومة في الإنسان وهي البخل لتصبح النفقة والعطاء بالمال والعمل صفة ملازمة للإنسان المسلم.

١٩- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [المعارج: ٢٤، ٢٥].

قال ابن سعدي في تفسير هذه الآية: «﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾ من زكاة وصدقة ﴿لِّلسَّائِلِ﴾ الذي يتعرض للسؤال، و﴿وَالْمَحْرُومِ﴾ وهو المسكين الذي لا يسأل الناس فيعطوه، ولا يفطن له فيتصدق عليه»[(٢)].

(١) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي ص٨٦٨.

(٢) تيسير الكريم الرحمن ابن سعدي. ص٨٨٧.

فهـذه الآية بينـت أن من صفات المؤمنيـن أنهم يجـودون بأموالهم على المحتاجين من البشر، ويخرجون جزءًا من أموالهم لذلك، وفي هذا دليل على مشروعية الإنفاق في أعمال الخير.

وهـذا الإنفاق عمل تطوعـي إذا كان من باب الصدقـة لا الزكاة فيخفف المسلم عن أخيه المسلم المحروم لضيق يده بالإنفاق عليه والتبرع له.

٢٠- قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان: ٨، ٩].

قال ابن سـعدي في تفسـيره: «﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ أي وهم في حال يحبون فيها المال والطعام، لكنهم قدموا محبة الله تعالى على محبة نفوسـهم، ويتحرُّون في إطعامهم أولى الناس وأحوجهم ﴿مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ ويقصدون بإنفاقهم وإطعامهم وجه الله تعالى، ويقولون بلسان الحال ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ أي: لا جزاء ماليًا ولا ثناء قوليًا»[(١)].

وهنا يتحدث القرآن عن صفة إنسانية سامية لا توجد إلا في قلة من الناس، وهـم الذيـن يؤثرون الفقـراء والمسـاكين، فيتبرعون لهم وينفقـون عليهم مع حبهـم الغريزي للمال لكنهم يتغلبون على هذه الغريزة ويتسـامون عليها طلبًا للأجر من الله وابتغاء مرضاته.

٣- جاءت آيات تحث على الجهاد في سبيل الله:

- قولـه تعالـى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

(١) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي ص٩٠١.

قال ابن سعدي: «﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ أي في طاعته ومرضاته، وأولاها إنفاقها في الجهاد في سبيله.

﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖ﴾ وهذا إحضار لصورة المضاعفة بهذا المثل الذي كان العبد يشاهده ببصره فيشاهد هذه المضاعفة ببصيرته، فيقوى شاهد الإيمان مع شاهد العيان فتنقاد النفس مذعنة للإنفاق سامحة بها[1] مؤملة لهذه المضاعفة الجزيلة والمنة الجليلة.

﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ﴾ هذه المضاعفة ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ أي بحسب حال المنفق وإخلاصه وصدقه وبحسب حال النفقة وحلها ونفعها ووقوعها موقعها»[2].

وهذا تأكيد من الله بمضاعفة ثواب الإنفاق، حيث يتضاعف الأجر إلى سبعمائة ضعف، ففي الآية حث على الإنفاق التطوعي، ومساعدة الناس بهذه النفقة والتخفيف عنهم، وأشار الله بعد ذلك إلى أن الإنفاق يجب أن يكون بكل حب ورغبة وقناعة ورحابة صدر، حتى لا يؤذوا مشاعر من تصدقوا عليهم في إنفاقهم، حين يشعرون أنها متبوعة بمنٍّ أو احتقار، أو شعور بالتفضل عليهم، أو شعور بالفوقية عليهم كذلك.

هذه أبرز الآيات التي تتحدث عن الإنفاق التطوعي، مع دخول الإنفاق الواجب من باب أولى لتؤكد هذه الآيات حرص الشريعة على فعل الخير والتعاون عليه، من القادر لغير القادر، ومن الغني للفقير، ومن القوي للضعيف، ليحصل الترابط والوئام داخل المجتمع وليتحقق التوازن الذي أراده الله بين أفراده، بين قادر تعب في الكسب ومحتاج لا يبخل بالدعاء فلتلتقي حبات العرق مع أكف الدعاء لتخلق عجينة مجتمع يوصف بالتميز وأنه مجتمع مسلم.

(١) هكذا في الأصل ولعل الصواب سامحة به لأن الضمير يعود على الإنفاق وهو مذكر.

(٢) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي. ص١١٢-١١٣

۞ المطلب الثاني: أمثلة من القرآن الكريم على العمل التطوعي:

هناك آيات ذكر الله فيها أمثلة على عمل التطوع أذكرها كنماذج قرآنية لتحقيق العمل التطوعي سلوكًا، بعد أن ذكرت الآيات التي حثت على عمل التطوع على إطلاقه ورغبت فيه، وبينت الأجر من الله على ذلك.

١- **تطوع موسى عليه السلام** في سقيه لغنم الفتاتين حين رآهما تنتظران عند البئر، حتى ينتهي الناس من سُقيا أغنامهم، ولقد حكاها القرآن بما لا يحتاج معه لبيان فقال الله تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ٢٣ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ﴾ [القصص: ٢٣-٢٤].

قال ابن سعدي: «﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ﴾ غير طالب منهما الأجرة، ولا له قصد غير وجه الله تعالى، فلما سقى لهما وكان ذلك وقت شدة حر وسط النهار بدليل قوله ﴿ ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ ﴾ مستريحًا لذلك الظلال بعد التعب »[(١)].

وهذا عمل تطوعي من نبي من أنبياء الله قام به رغبة بالأجر من الله فهو أقدم عليه ولم يطلب منه ذلك وكذلك قام به مع مشقة تلحقه من حر الشمس ووهجها ولكنه حب فعل الخير للغير فهو سنة الأنبياء وعباد الله الصالحين.

٢- **والمثال الآخر هو تطوع الخضر في قصة موسى عليه السلام**، حيث تطوع في بناء الجدار لكي يحمي الكنز الذي تحته، وهذا تطوع في فعل الخير معتمد على الجهد البدني، قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ

(١) تيسير الكريم الرحمن.ابن سعدي.. ص٦١٤.

تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٨٢].

قال ابن سعدي في تفسيره: «﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ ﴾ الذي أقمته ﴿ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا ﴾ أي: حالهما تقتضي الرأفة بهما ورحمتهما، لكونهما صغيرين عُدِما أباهما، وحفظهما الله أيضًا بصلاح والدهما ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا ﴾ أي: فلهذا هدمت الجدار، واستخرجت ما تحته من كنزهما، وأعدته مجانًا»[1] فهذا عمل تطوعي تبعه جهد بدني في بناء الجدار لكنه أراد من وراء ذلك طلب الأجر من الله والرحمة بهذين الغلامين الصغيرين لمستقبل قادم ينتظرهما حين العثور على كنزهما.

٣- **والمثال الثالث هو تطوع ذي القرنين ببناء السد**، حيث تطوع بدون أجر ببنائه كما أخبرنا الله بقوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ [الكهف: ٩٤-٩٥].

قال ابن سعدي: «﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ بالقتل وأخذ الأموال وغير ذلك ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا ﴾ أي: جُعلاً ﴿ عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ ودل ذلك على عدم اقتدارهم بأنفسهم على بُنيان السد، وعرفوا اقتدار ذي القرنين عليه فبذلوا له أجرة ليفعل ذلك، وذكروا له السبب الداعي وهو: إفسادهم في الأرض، فلم يكن ذو القرنين ذا طمع، ولا رغبة في الدنيا، ولا تاركًا لإصلاح أحوال الرعية، بل كان مقصده الإصلاح فلذلك أجاب طلبتهم لما فيها من

(١) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي. ص٤٨٣.

المصلحة، ولم يأخذ منهم أجرة، وشكر ربه على تمكينه واقتداره، فقال لهم ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾ أي: مما تبذلون لي وتعطوني، وإنما أطلب منكم أن تعينوني بقوة منكم بأيديكم»[(١)].

فكان عمل ذي القرنين مثالًا للتطوع في فعل الخير، حيث أنه صنع لهم السد ولم يقبل منهم أجرة على ذلك، مع عرضهم ذلك عليه، لكنه أراد الأجر من الله في عمل هذا السد، وإبعاد شر يأجوج ومأجوج عنهم فدل ذلك على أن العمل التطوعي هو من شرائع الأنبياء ومن أعمال المتقين.

٤- المثال الرابع: كفالة زكريا لمريم عليهما السلام، قال تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٣٧].

قال ابن سعدي عند تفسير هذه الآية: «... لأن الله قيَّض لها زكريا عليه السلام ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ إياه، وهذا من رفقه بها ليربيها على أكمل الأحوال، فنشأت في عبادة ربها وفاقت النساء وانقطعت لعبادة ربها، ولزمت محرابها أي: مصلاها»[(٢)].

وقال الشوكاني: «﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ أي ضمها إليه وقرأ الكوفيون ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ بالتشديد أي جعله الله كافلًا لها وملتزمًا بمصالحها»[(٣)].

والكفالة أمر تطوعي قام بها زكريا عليه السلام، قاصدًا بذلك الأجر من الله تعالى بعد أن وهبتها أمها لله وعبادته وفاء لنذرها الخالص لله سبحانه الذي لا يشوبه

(١) مرجع سابق ابن سعدي. ص٤٨٦.
(٢) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي ص١٢٩.
(٣) فتح القدير. الشوكاني (١ / ٣٦٩).

شيء من أمر الدنيا والذي كانت تريد أن يكون مولودها خادمًا للكنيسة.[1]

وهذا دليل على أن العمل التطوعي -وهو الكفالة هنا- من أعمال الأنبياء عليهم السلام.

٥- المثال الخامس: تفسير يوسف عليه السلام الرؤيا للسجينين اللذان كانا معه، قال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ ۚ إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴾ [يوسف: ٣٧].

قال ابن سعدي عند تفسير هذه الآية: «﴿ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ﴾ أي بتفسيره، وما يؤول إليه أمرهما، وقولهما ﴿ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ أي: من أهل الإحسان إلى الخلق، فأحسن إلينا بتعبيرك لرؤيانا، كما أحسنت إلى غيرنا، فتوسلا ليوسف بإحسانه»[2].

فيوسف عليه السلام تطوع في تفسير الرؤيا ولم يكن ذلك واجبًا عليه.

فهذا عمل تطوعي من نبي كريم ليكون أسوة وقدوة لنا في صنع الخير للآخرين دون مقابل أو تفكير دنيوي... **وفي هذه الأمثلة إشارة قرآنية إلى أن التطوع أمر مشروع شرعًا وطبعًا وعقلًا.**

.....

(١) انظر: مرجع سابق. الشوكاني (١. / ٣٦٨.)

(٢) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي. ص٣٩٨.

الخاتمة

بعد التطواف بين هذه الآيات القرآنية وتفسيرها حول العمل التطوعي خرجت بنتائج كخاتمة لهذا البحث وهذه أبرزها:

١- حث القرآن على العمل التطوعي في آيات كثيرة جعلت هذا الباب يكاد يصل لدرجة الوجوب أو هو من أفضل القرب والطاعات المستحبة.

٢- ضرب القرآن أمثلة حية تبين مدى حرص القرآن على العمل التطوعي ومحاولة الاقتداء بتلك الأمثلة لتحقيق الصالح العام للفرد والمجتمع فمثَّل بيوسف عليه السلام، وبموسى عليه السلام، وبزكريا عليه السلام، وبالخضر وبذي القرنين كل ذلك استشعارًا بوجود قدوات وأمثلة حية يقتدي بها الإنسان المسلم في حياته، ويترسم خطاها بالقيام بالعمل التطوعي.

٣- أن القرآن لم يكتفِ بطلب القيام بالعمل التطوعي بل حثَّ على المسارعة لفعله والتسابق لذلك بين المؤمنين.

٤- أن دائرة التطوع واسعة وغير محصورة بنموذج معين بل هي شاملة لكل ما يحقق خدمة الناس والسعي في تحقيق مصالحهم.

٥- أرشدت الآيات القرآنية إلى أن العمل التطوعي مضاعف أجره وثوابه.

٦- أشار القرآن إلى أن العمل التطوعي يجب أن يُصنع بكل حب ورغبة ورحابة صدر؛ حتى لا يؤذي المتطوع مشاعر من تطوع في خدمته؛ إذا أتبعها بمنٍّ وشعور بالتفضل عليه وهي تربية أخلاقية قرآنية سامية ترتقي بالإنسان إلى أقصى ما يحقق إنسانيته.

٧- الآيات القرآنية عالجت مشكلة القلق النفسي - الذي قد تعيشه النفس الإنسانية- حين الإنفاق على العمل التطوعي بالخوف من الافتقار وذلك ببيان أن ذلك من وساوس الشيطان وأن الله سوف يعوض صاحب ذلك العمل تطهيرًا لذنوبه وإحسانًا له في الدنيا والآخرة.

٨- بيَّن القرآن الكريم أن الإنسان المتطوع هو المستفيد من عمله التطوعي أكثر من استفادة المتطوَّع عليه وذلك لأن العمل التطوعي يعود على المتطوع بالأجر والثواب فيكون هو المستفيد حقيقة من تطوعه.

٩- أن القرآن الكريم بيَّن أن ما ينبغي إنفاقه وصرفه في العمل التطوعي هو أفضل ما عند الإنسان وأغلاه وأثمنه وأحبه إلى نفسه.

١٠- بيَّن القرآن الكريم أن العمل التطوعي منه ما يكون علانية ظاهرًا للناس لتحصل به القدوة ومنه ما يكون في السر بعيدًا عن حظوظ النفس في الثناء وكلاهما محبوب عند الله ومأجور عليه.

١١- أن القرآن الكريم بيَّن أن ما ينفقه الإنسان تطوعًا فإنه مُعَوَّض عليه من الله سواء كان هذا التعويض ماديًا أو جسديًا أو معنويًا.

١٢- بيَّن القرآن الكريم أن العمل التطوعي مدرسة يتعود الإنسان فيها على العطاء والبذل ويتخلص بسبب تلك المدرسة من الشح والبخل.

خرج الباحث من بحثه هذا بتوصيات ينبغي ذكرها التي تتبنى الجهة المسؤولة في كل قطاع مسؤوليتها حول هذا العمل التطوعي الإنساني النبيل وأبرز هذه التوصيات:

١- التأكيد على تضمين العمل التطوعي لمناهج التعليم والاستدلال عليه من القرآن الكريم والسنة النبوية وسيرة السلف الصالح ليعرف الشاب المسلم أن شريعتنا السمحة هي من دعت إليه.

٢- وجوب الاستشهاد بسيرة الأنبياء -صلوات الله عليهم- وكذلك عباد الله الصالحين الذين كان العمل التطوعي لديهم حسًّا إنسانيًا غرسته شريعة الله وقربة إلى الله يؤجر عليها ليكونوا قدوة لشبابنا المسلم.

٣- أن العمل التطوعي يتحقق ولو بأقلِّ القليل من المال والجهد والوقت.

٤- وجوب التأكيد على خطباء الجمعة بأن يجعلوا خطبهم داعية ومحرضة على العمل التطوعي كشعيرة إسلامية تؤجر عليها من الله تعالى.

وبهذه الخاتمة أكون قد ختمت بحثي راجيًا من الله القبول والتوفيق، فإن أصبت فمن توفيق الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين

.....

المصادر والمراجع

١. **تنظيم المجتمع**. د. أحمد كمال أحمد القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية. ١٩٧٢م.

٢. **علماء نجد خلال ستة قرون**. ابن بسام. ط١. مكة المكرمة: مطبعة النهضة الحديثة ١٤٠٠هـ.

٣. **جامع البيان في تفسير القرآن**. ابن جرير الطبري بيروت: دار الفكر. ١٤٠٥هـ..

٤. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. ابن سعدي. تحقيق عبدالرحمن بن معلا اللويحق. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٤٢١هـ.

٥. **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**. الشوكاني. دار إحياء التراث العربي. بيروت. ط١. ١٤١٨هـ.

٦. **«العمل الخيري المؤسسي» دراسة وصفية ميدانية على مؤسستين خيريتين في المملكة العربية السعودية**. د. عبدالله بن محمد المطوع. ط١. الرياض: مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. سلسة الرسائل الجامعية. ١٤٢٩هـ.

٧. **ثقافة العمل الخيري كيف نرسخها.. وكيف نعممها**. عبد الكريم بكار القاهرة. دار السلام للطباعة والنشر. ١٤٣٣هـ.

٨. **معجم مقاييس اللغة**. ابن فارس ط١ بيروت. دار إحياء التراث العربي.

٩. **معجم لغة الفقهاء**. د. محمد رواس قلعة جي ود. حامد صادق قنيبي. ط١. بيروت: دار النفائس. ١٤٠٥هـ

١٠. **مقاصد الشريعة الإسلامية**. محمد الطاهر بن عاشور ط١. تونس. مكتبة الاستقامة. ١٣٦٦هـ

١١. **القطاع الثالث والفرص السانحة**. د. محمد عبدالله السلومي. ط١. بدون ناشر. ١٤٣١هـ

١٢. **لسان العرب**. ابن منظور ط٣. بيروت: دار صادر. ١٤١٤هـ.

١٣. **معجم علم الاجتماع**. ميشيل دنبكن. ترجمة إحسان محمد الحسين. بيروت: دار الطليعة. ١٩٨٦م

١٤ . **الفقه الإسلامي وأدلته**. د. وهبة الزحيلي. ط٢.. بيروت: دار الفكر. ١٤١٧هـ.

١٥ . **قوة التطوع. تطبيقاته السعودية**. د. يوسف بن عثمان الخزيم. من دون تاريخ.

المجلات والدوريات:

١ . **العمل المؤسسي معناه ومقومات نجاحه**. عبدالحكيم بن محمد بلال.. مجلة البيان. العدد١٤٣. رجب. ١٤٢٠هـ

٢ . **ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب السعودي**. د. عثمان بن صالح العامر. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية. العدد السابع. ١٤٢٧هـ.

مؤتمرات علمية:

١ . **دور المؤسسات في الخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية المؤتمر الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية**. د. مانع الجهني. جامعة أم القرى. مكة المكرمة. بتاريخ ٢٨-٣٠/ ١٠/ ١٩٩٧م.

٢ . **العمل التطوعي. مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية**. معجب الحويقل. الرياض. بتاريخ ٢٥-٢٧/ ٩/ ٢٠٠٠م.

مواقع على الانترنت:

١ . **العمل التطوعي من منظور عالمي. ٢٠٠١م**. إبراهيم حسن. بحث منشور على شبكة الانترنت عبر *http: //www. saaid. net/anshatah/dole. htm*

٢ . **المنظمات الخيرية**: الواقع وآفاق التطوير. محمد ناجي بن عطية بحث منشور على موقع الإسلام اليوم. ١٠ محرم ١٤٢٨هـ.، وهو ملخص لدراسة ميدانية غير منشورة قام بها الباحث على المنظمات الخيرية في أمانة العاصمة صنعاء. اليمن. ٢٠٠٦م.

فهرس الموضوعات

ملخص البحث ١٩٩

المقدمة ٢٠١

المبحث الأول: مفهوم العمل التطوعي ٢٠٧

المطلب الأول: المفهوم اللغوي للتطوع ٢٠٧

المطلب الثاني: المفهوم الاصطلاحي للعمل التطوعي ٢٠٨

المبحث الثاني: مفهوم العمل التطوعي المؤسسي ٢١٢

المطلب الأول: تعريف العمل التطوعي المؤسسي ٢١٣

المطلب الثاني: مميزات العمل التطوعي المؤسسي ٢١٤

المبحث الثالث: تأصيل العمل التطوعي في القرآن الكريم ٢١٥

المطلب الأول: الأدلة من القرآن الكريم على العمل التطوعي ٢١٥

أولًا: الآيات التي جاء فيها لفظ التطوع «نصًا» ٢١٦

ثانيًا: الآيات التي جاءت حول التطوع معنى ومفهومًا ٢١٧

المطلب الثاني: أمثلة من القرآن الكريم على العمل التطوعي ٢٣٣

الخاتمة ٢٣٧

المصادر والمراجع ٢٤١

فهرس المحتويات ٢٤٣

TADABBUR MAGAZINE

Periodical, Scientific and Arbitral Magazine specializes in arbitration and dissemination studies and searches related to Holy Quran, biannual issued

Volume II,Issue number 4:Ragab 1439 AH, April 2018

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾

(ص) ٢٩

TADABBUR MAGAZINE Index:

Means of Self-Purification in the Qur'an

By: Lubna bint Khalid ibn Muhammad al-Arfaj

Applied Reflection Skills

By: Muhammad ibn Abd al-Azeez al-Awaji

The Qur'anic Approach to Voluntary Work: A Basic Study

By: Muhammad ibn Abdullah al-Amir, Ph.D

The Qur'anic Approach to the Presentation of Opponents' Suggestions and its Response: An Analytical Study

By: Ali ibn Humayd al-Sinani, Ph.D

A report on an academic thesis entitled: 'The Performance of Islamic Studies Teachers in Developing Skills of Reflection on the Qur'an among Secondary School Students in the Unaizah County

By Muhammad ibn Salih al-Dulayqan

A report on an academic project entitled: 'Young People and Reflection on the Qur'an

by Shareef Taha Yunus

Report on: The Eighth Conference on Manuscripts

Theme: The Qur'an from Revelation to Transcription

Saturday-Sunday 8-9 Rabie I, 1439 AH, 26-27 November 2017 Istanbul - Turkey

25 SR

1658-7642